



كشف صحافيون تركيان احتجزا في سوريا من قبل ميليشيات موالية لنظام الرئيس السوري، بشار الأسد، جزءاً من تفاصيل اعتقالهما أمس لدى وصولهما إلى إسطنبول مقلبين من طهران، بعد إطلاق سراحهما بوساطة إيرانية. وقالا إنهم لم يتعرضوا للتعذيب الجسدي إلا أنهما كانوا يتوقعان الموت في أي لحظة، على الرغم من أن الجماعة التي احتجزتهم كانت تدرس مختلف خيارات التعامل معهما من بينهما مبادلتهما «بأشياء مختلفة»، كما جرى الحديث عن قتيلاهما.

وقال الصحفي آدم أوزكوس الذي خطف مع زميله حميد جوسكون، لمدة شهرين، للصحافيين في مطار أتاتورك في إسطنبول، أمس، إنه خشي على نفسه من الموت، وإنه كان محتجزاً معظم الوقت في سجن انفرادي من قبل جماعة لم يكشف تفاصيل بشأنها، وأضاف: «بعد خطفنا، عشنا 11 يوماً نخاف من الموت» على يد ميليشيا موالية للأسد. وأضاف عقب وصوله: «وضعوا فوهات مسدساتهم على رؤوسنا.. وكان ذلك عذاباً». إلا أن أوزكوس الذي يعمل لحساب صحيفة «ملييت» الموالية للإسلاميين قال: «لم نتعرض للتعذيب الجسدي».

وكان الصحفيان اختفيا بعد دخولهما الأراضي السورية في التاسع من مارس (آذار) بالقرب من مدينة إدلب المضطربة، شمال البلاد قرب الحدود التركية، بعد أن صادفهما مجموعة من نحو 70 من عناصر الميليشيات الموالية لنظام السوري واقتاراً لهم.

وبعد 11 يوماً من احتجازهما في موقع سري، تم تسليمهما إلى مجموعة أخرى لم يكشفا تفاصيل عنها، وأمضيا 55 يوماً في زنزانات انفرادية صغيرة حيث كانوا ينامان على الأرض.

وقال الصحفي أوزكوس: «عندما لا تكون لديك أي معلومات، يبدأ عقلك في اختراع جميع أنواع السيناريوهات»، وأضاف: «عندما أطلقوا سراحني قلت لنفسي: الله يكتب أجمل السيناريوهات».

وقال إنه جرت عدة أنواع من المفاوضات. وأضاف: «أرادوا مبادلتنا مقابل أشياء مختلفة. وبسبب هذه المفاوضات وهذه الاجتماعات استغرقت العملية كل هذا الوقت».

وبحسب وسائل إعلام تركية، فقد أكد الصحافي أنه تم استجوابهما في مقر بالعاصمة دمشق بشأن ما إذا كانوا جاسوسين أرسلوا لجمع معلومات عن مصر في سوريا.

وكانت وسائل إعلام تركية قالت إن القيادة السورية احتفظت بالرجلين «رهينتين بشريتين» حيث أشارت إلى أن الرئيس الأسد كان يعتزم مبادلتهما بالجنرالات السوريين الذين فروا إلى الأراضي السورية.

في المقابل، لم يصدر تأكيد رسمي على الجانب التركي على هذه العملية كما كان متحدث باسم الخارجية التركية في أنقرة استبعد مثل هذه العملية.

وتمت عملية إطلاق سراحهما، أول من أمس، بالتزامن مع إطلاق سراح إيرانيين اثنين كانوا محتجزين في سوريا أيضا، في خطوة تشبه صفة «تبادل أسرى» بين تركيا وإيران، على الرغم من النفي التركي لوجود أي صفة.

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أعلن الشهر الماضي: «في هذه اللحظة ما زال صحافيان تركيان بين أيدي السوريين، في وضع أشبه بأسرى حرب. إنهم صحافيان ولم يطلق سراحهما بعد. على سوريا أن ترد على ذلك على الفور».

وأعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، على شبكة «تويتر» للتواصل الاجتماعي، الإفراج الوشيك عن الصحافيين بوساطة إيرانية. وقال داود أوغلو: «تحدثت لتوi مع وزير الخارجية الإيراني (علي أكبر) صالح. الصحافيان التركيان آدم أوزكوس وحميد جوسكون اللذان انقطعت أخبارهما منذ ذهابهما إلى سوريا في طريقهما الآن إلى طهران».

المصادر: